مشكلات الفلسفة

لعل أكبر مشكلتين تعيشهما الفلسفة هما الجهل والأمية، حيث تجهل عامة الناس حقيقة الفلسفة من ناحية موضوعاتها، وأهدافها، وأصولها، ومناهجها، ووصفها بصفات خاطئة والعزوف عنها، كوصفها بأنّها غير متصلة بالواقع المعاش، وأنّها عديمة الجدوى في الحياة العملية، أو أنّها معقدة، وعسيرة، وصعبة، وتشكّل خطراً على الدين.

نشأة الفلسفة

دور الشرق في نشأة الفلسفة

أسهم الشرق إسهاما كبيراً في نشأة الفلسفة وظهورها، ففي القرن الثالث قبل الميلاد اعتبر الفيلسوف المؤرخ (ديوجانس اللايرتي) تراث الشرق القديم مصدر إشعاع فلسفي، وتحدث عن قدرة الحضارات الشرقية على انتاج المعارف والعلوم، وفق الأنماط التالية:

١- **العلوم والفنون العملية والنظرية**: ابتدع المصريون القدماء قبل غيرهم الرياضيات والميكانيكا والكيمياء، والكتابة، وشيّدوا المكتبات، وكان الكلدانيون والبابليون أوّل من شرح الأجرام السماوية، وأنشأ علم الفلك.

٢- **التفكير النظري الديني**: استطاع قدماء الشرق بناء نظريات وآراء في الألوهية والبعث، والخير والشر والمبدأ والمصير، وآمنت الزرادشتية الفارسية بثنائية الآلهة، فانقسم العالم على ضوئها إلى إله للخير وإله للشر (**يزدان و أهرمن**)، كما تبنى الهنود منذ القدم نظرية حلول الله في مخلوقاته.

ولكن السؤال هو: كيف نعلل انتماء الفلسفة للشرق وظهورها كمنتج معرفي في ربوعه وآفاقه؟

١- **قال الباحث (إميل برييه):** مع ايماننا أن مصطلح "الفلسفة" ظهر وتشكل في أروقة الحضارة اليونانية, لكن لم تكن الفلسفة نتاج العبقرية اليونانية وحدها، بل للشرق أثره الكبير كملهم للعقل اليوناني الذي تلمّذ على نتاجات العقل الشرقي الفذة في الفكر والتفلسف والمعرفة.

٢- **تضييق معنى الفلسفة وتحديده بالجانب النظري**، هو الذي أدّى إلى عدم صدقه على حكمة الشرق القديم، ولو اتسع مدلوها وشمل الحياة العقلية والروحية معا لشمل هذه الحكمة، وهو ما

فعله (ماسون اورسيل) الذي قال: ليس هنالك اليوم من يعتقد أن اليونان وحدهم أهل التفكير الفلسفي؛ لأن التفكير الفلسفي والديني امتزجا في حكمة الشرق، حتى يمكن القول: (إنّ أيّ محاولة للفصل بينهما تنتهي إلى العجز عن فهم كليهما).

٣- **التعصب الديني ودوره في عزل الشرق وتهميشه**، كما عليه (ارنست رينان) الذي ردّ الشعوب إلى أجناس تتفاوت في طبيعتها في القدرة على النظر العقلي المجرد وإبداع المذاهب الفلسفية. وهذا نموذج بارز للفكر المتأثر بالتعصب الديني والعرقي.